



رؤية تصميمية مستدامة بتوظيف أشكال الحروف العربية في الوشاح المطبوع رقمياً

د. سحر حسن عجمي

أستاذ مساعد بقسم الأزياء والنسيج، كلية علوم الإنسان والتصميم، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: sejeimi@kau.edu.sa

مرام عبدالله القيسى

طالبة ماجستير، قسم الأزياء والنسيج، كلية علوم الإنسان والتصميم، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: malqisi@stu.kau.edu.sa

أشواق محمد عسيري

طالبة ماجستير، قسم الأزياء والنسيج، كلية علوم الإنسان والتصميم، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: aasiri0483@stu.kau.edu.sa

الملخص

تناول البحث استخدام تشكيلات الحروف العربية في عمل تصميمات مستدامة للوشاح المطبوع رقمياً. حيث هدف إلى استخلاص تكوينات مستدامة من الحروف العربية ومن ثم تم دمجها في صياغات تشكيلية معاصرة، وتوظيفها على وشاح مطبوع رقمياً لتعزيز الموروث والهوية العربية والحفاظ عليها. اعتمد البحث في الإجراءات على المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقى، حيث تم ابتكار 7 تصاميم لأوشحة مزينة بتشكيلات الحروف العربية التي تم دمجها بالزخارف الهندسية والنباتية وبألوان متنوعة من البلاد العربية وطبيعتها، وتم تنفيذ أحد التصميمات باستخدام الطباعة الرقمية. ونتج عن ذلك عدد من النتائج أهمها قابلية الحروف العربية للتطويع والتشكيل، هذا إلى جانب إسهام الحرف العربي في تعزيز الهوية العربية داخل المنتجات المعاصرة. ذلك بالإضافة لكون استخدام الطباعة الرقمية لإنتاج كميات محدودة من المنتوجات يسهم في تعزيز الاستدامة من خلال تقليل الهدر وتقليل الأثر البيئي، إضافة إلى خفض الوقت والجهد في عملية الإنتاج. كما توصل البحث لأن دمج الأصلية المتمثلة في الحرف العربي مع مبادئ الاستدامة المعاصرة يحقق توازنًا بصريًا وثقافيًا في تصميم الأوشحة، ويعزز من قدرة المنتج على تمثيل الهوية العربية بأسلوب حديث ومستدام. وبضاف إلى ذلك إمكانية تطبيق مبادئ الاستدامة في تصميم المكملات والملابس من خلال توظيف ممارسات متعددة. وفقاً لذلك يوصى بالبحث بالاهتمام بتعزيز الهوية العربية، ونشر ثقافة استدامة الموروث والتوعية بأهميتها، وتعزيز استخدام التقنيات الحديثة والطباعة الرقمية في مجال الملابس والمكملات. كما يوصى بإجراء دراسات حول اقتراح نماذج تصميمية تعتمد على الخوارزميات والذكاء الاصطناعي لتوليد تكوينات جديدة للحرف العربي، ذلك بالإضافة للتوسيع في دراسة استجابة المستهلك للمنتجات التي توظف الحرف العربي ضمن رؤية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: وشاح، استدامة، طباعة رقمية، حروف عربية.



A Sustainable Design Vision Utilizing Arabic Alphabets in a Digitally Printed Scarf

Dr. Sahar Hassan Ejimi

Assistant Professor, Fashion and Textile, College of Human Sciences and Designs,
King Abdulaziz University, KSA
Email: sejeimi@kau.edu.sa

Maram Abdullah Al Qaisi

Master's student, Fashion and Textile, College of Human Sciences and Designs, King
Abdulaziz University, KSA
Email: malqisi@stu.kau.edu.sa

Ashwaq Mohammed Asiri

Master's student, Fashion and Textile, College of Human Sciences and Designs, King
Abdulaziz University, KSA
Email: aasiri0483@stu.kau.edu.sa

ABSTRACT

The research aimed to extract sustainable compositions from Arabic alphabets and employing them on a digitally printed scarf to promote the Arab heritage and identity. The research adopted the descriptive analytical and applied approach, where 7 designs were innovated, integrated with geometric and plant motifs and with colors inspired by Arab nature, and one of the designs was executed using digital printing. The results included several findings, the most important is the flexibility of Arabic alphabets for adaptation and formation, in addition to the contribution of the Arabic alphabet in promoting the Arab identity. This is in addition to the fact that using digital printing to produce limited quantities of textiles contributes to promoting sustainability. The research also concluded that combining authenticity, with contemporary sustainability principles achieves a visual and cultural balance, and enhances the product's ability to represent the identity in a modern and sustainable way. Added to this is the possibility of applying sustainability principles in designing accessories and clothing. Accordingly, the research recommends paying attention to promoting the Arab identity, and enhancing the use of modern technologies and digital printing in the field of clothing and accessories. It also recommends conducting studies on proposing design models that rely on AI to generate new formations of Arabic alphabets, in addition to expanding the study of consumer response to products that employ Arabic alphabets within a sustainable vision.

Keywords: Scarf, sustainability, digital printing, Arabic alphabets.

**المقدمة:**

يشهد العالم في الوقت الراهن افتتاح معرفي وثقافي يسهم بشكل كبير في تنوع مصادر المعرفة وتطور العلوم والمعرف وتنوع العلاقات الإنسانية. ولهذا التطور والانفتاح مع الثقافات الأخرى تبعاته التي تفضي إلى ذوبان الهوية وقدانها تدريجياً في الأجيال القادمة. ولتجنب ذلك يجب المحافظة على أحد أهم العناصر التي تميز الهوية العربية وهي لغتها التي تميز بكونها اللغة التي شرفت بحمل كلام الله بين دفتي القرآن الكريم، حيث أدى ذلك إلى علو مكانتها وزيادة تشريفها بين اللغات الأخرى (البييرات والبطاينة، 2017، ص 29-56). مما منحها مكانة وقدسية لدى جميع المسلمين في أصقاع المعمورة، وأكده على أهميتها وأثرها في حماية الهوية الثقافية من المتغيرات المصاحبة للافتتاح، حيث نجد أن ازدهار اللغة العربية يسهم في تطور الهوية الثقافية وازدهارها (القرني، 2020، ص 163-200). وللمساهمة في الحفاظ على اللغة العربية وتطورها وازدهارها كان لابد من تعزيز استخدامها في مختلف مجالات في الحياة، فقد تباهى بها العرب منذ القدم شعراً ونثراً وأدباً وزخرفة، كما أبدعوا في تطويقها لخلق الإبداع والاعتزال بالهوية والمحافظة عليها. وقد شهدت الحضارة العربية تطوير الحروف والكلمات واستخدامها في فن العمارة والأزياء، فزخرفوا المساجد بآيات القرآن الكريم، وطرزوا الأزياء بأبيات من الأشعار (الدربيوش، 2021) (مكاوي وأخرون، 2021، ص 104-123). ولعل أبرز ما شجع على استخدام الحروف العربية في الفنون هو جمالها وانسيابيتها وتنوعها، فلكل حرف جماله الخاص المتفوق عن غيره. كما يمكن تشكيلها بالحركات لإضافة مزيد من الجمال والتألق والزخرفة (العامري، 2019، ص 290-312). ولدعم استخدام اللغة العربية بشكل جمالي في العصر الحالي ومع زيادة وعي الإنسان بنفسه واحتياجاتها كان لابد من استخدامها بطريقة أكثر استدامة من حيث الأسلوب وهو الطباعة الرقمية وذلك لتقليل الضرر على البيئة وحمايتها من التلوث المعتمد في طرق الطباعة التقليدية. هذا إلى جانب تحقيق الاستدامة من خلال الحفاظ على الموروث الثقافي والاستفادة منه بشكل جمالي في عناصر حديثة حتى لا يندثر (Textile school, 2025). من خلال ما سبق نستنتج أن استخدام اللغة العربية في الفنون يضفي بعدها جمالياً ويساهم في الحفاظ على الهوية العربية ويحقق الاستدامة في موروثها الثقافي، بالرغم من ذلك إلا أن الباحثات لاحظن ندرة الدراسات التي ربطت استخدام الموروث الثقافي كأحد ممارسات الاستدامة في مجال الملابس والمكمالت. ويقودنا ذلك إلى الفجوة البحثية التي تمثل المشكلة التي يسعى البحث إلى حلها من خلال التساؤلات التي تم صياغتها على النحو التالي:

تساؤلات البحث:

- كيف يمكن استخلاص تكوينات من الحروف العربية برؤية تصميمية مستدامة ودمجها في صياغات تشكيلية معاصرة؟
- ما إمكانية توظيف التكوينات المنفذة على وشاح مطبوع رقمياً برؤية تصميمية مستدامة للحفاظ على الموروث والهوية العربية؟

أهداف البحث:

- استخلاص تكوينات مستدامة من الحروف العربية ودمجها في صياغات تشكيلية معاصرة.
- توظيف التكوينات المستدامة من الحروف العربية على وشاح مطبوع رقمياً لتعزيز الموروث والهوية العربية والحفاظ عليها.

أهمية البحث:

- تعزيز الهوية العربية من خلال دمج الحروف العربية مع التقنيات المعاصرة، بما يسهم في إبراز التراث الثقافي العربي في المنتجات التصميمية الحديثة.
- إرساء مفهوم الاستدامة الثقافية عبر الاستلهام من الموروث العربي، والتأكيد على أهمية الحفاظ على الهوية العربية وإحيائها ضمن تصاميم معاصرة.
- تشجيع الاستفادة من التقنيات الحديثة مثل الطباعة الرقمية، والتي تساهم في تحقيق الاستدامة البيئية وتقليل الأضرار على البيئة أثناء عملية الإنتاج.



- تسلط الضوء على القيمة الحمالية للحروف العربية وإمكاناتها التشكيلية، مما يفتح المجال لإجراء دراسات مستقبلية في مجالات التصميم والفنون التطبيقية، ويعزز إمكانات الابتكار في المنتجات الثقافية والمعاصرة.

مصطلحات البحث:**(Vision)**

وتعني النظر بالعين أو العقل وأصلها رأى ولا تستعمل على أصلها إلا نادراً وجمعها رؤى (مصطفى وآخرون، 2008). وترى الباحثات أن الرؤية هي فكرة واستنتاج توصل لها الفنان أو المصمم لتحقيق هدف جمالي أو فني أو وظيفي.

الاستدامة (Sustainability)

هي عدد من الممارسات التي تacen وتهد من الأضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن زيادة الإنتاج لتلبية متطلبات المستهلكين (عبدالحفيظ وآخرون، 2020، ص 11-38). وتشير الأزياء المستدامة إلى الملابس المصممة للاستخدام على المدى الطويل، مع نظام إنتاج أخلاقي يعتمد على الممارسات المستدامة، والمواد القابلة لإعادة التدوير، والحد الأدنى من التأثير البيئي (Brandão & Costa, 2021, P 742-774) (عريفة الباحثات الاستدامة في الأزياء بأنها إنتاج قطع ملبيه تعزز قيمة الموروث وتحافظ على الهوية العربية دون الإضرار بالبيئة).

الحروف العربية (Arabic Alphabet)

تسمى أيضا بحروف الهجاء وتعرف بأنها عبارة عن كل واحد من حروف المباني الثمانية والعشرين التي تتربّع منها الكلمات (مصطفى وآخرون، 2008). وتعرّفها الباحثات بأنها رموز وأشكال لغوية تعبر عن الهوية العربية الإسلامية يمكن توظيفها في التصميم والفنون.

(Scarf)

تعرفه (مدين وخليل، 2016، ص 43-53) بأنه عنصر بسيط من الملابس، يرتدي على الأكتاف والجزء العلوي من الجسم والذراعين، وأيضا في بعض الأحيان على الرأس كوسيلة للتدافئة أو الوقاية أو التزيين وهو عادة ما يكون مستطيل أو مربع أو مثلث من القماش ويستخدم أيضاً بكثرة في مجال الموضة، وتأكيد الاعتقاد والانتقام. وتعرفه الباحثات بأنه قطعة إضافية من الملابس تكون مربعة أو مستطيلة أو مثلثة الشكل وتستخدمها النساء عادة لغرض جمالي أو فني أو وظيفي.

الطباعة الرقمية (Digital Printing)

تعرف بكونها أحد أهم التقنيات الحديثة المستخدمة في مجال الطباعة، لما تمتاز به من جودة تقنية عالية وتتوظيف الوسائل الرقمية التي تسهم في خلق التنوع البصري مما يؤدي إلى جذب انتباه المشاهد (الجريان، 2013). وتعرّفها الباحثات بأنها تقنية طباعة حديثة ومستدامة تقلل من الأضرار البيئية الناتجة عن الطرق التقليدية مثل الصباغة ويتم فيها استخدام الحاسوب الآلي لعمل التصميمات ثم طباعتها بالأحبار المناسبة على القماش.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخلاص تكوينات مستدامة من الحروف العربية ودمجها في صياغات تشكيلية معاصرة. هذا بالإضافة لاتباع المنهج التطبيقي حيث تم توظيف هذه التكوينات على أوشحة مصممة ومطبوعة رقمياً، وذلك دون الاعتماد على قياس كمي أو تقييم مستخدمين، نظراً لطبيعة البحث التصميمية.



عنية البحث:
تقتصر على تصميم 7 أوشحة بروية مستدامة وبنوظيف أشكال الحروف العربية وطباعتها رقمياً.

حدود البحث:

• الحدود الموضوعية

- تقصر حدود البحث على استخلاص تكوينات مستدامة من الحروف العربية، وبألوان مستلهمة من الطبيعة العربية، وبنوظيفها في 7 أوشحة مصممة رقمياً باستخدام برنامج (Illustrator)، وطباعتها رقمياً في مدينة جدة.

الجانب النظري والتطبيقي:

تم عرض الدراسات السابقة والجزء التطبيقي والإجراءات المتعلقة بالبحث من خلال خمس مباحث كل مبحث منها يتناول جانب معين. حيث تناول المبحث الأول الدراسات السابقة المتعلقة بجماليات الحروف العربية، بينما تناول المبحث الثاني الدراسات السابقة المتعلقة بالهوية والموروث الثقافي، وتتناول المبحث الثالث الدراسات السابقة المتعلقة بالاستدامة في الطباعة الرقمية. كما تناول المبحث الرابع الدراسات السابقة المرتبطة باللوشاح. هذا بالإضافة للمبحث الخامس والذي يوضح الإجراءات المتتبعة في البحث.

المبحث الأول (جماليات الحروف العربية)

يعتبر الخط العربي بتتوهه، من أهم عناصر الفن الإسلامي، لما يتمتع به من خصائص تمكنه من التعبير عن القيم الجمالية وتميزه عن مختلف الأعمال الفنية، فهناك العديد من الدراسات التي تناولت توظيف هذه الجماليات في الملابس والتنسيق. ومنها دراسة (أبو الإسعاد، 2016، ص 259-276) التي أوضحت أن الخط العربي تتتوفر فيه مقومات تشيكيلية وجمالية مما يجعله مصدرًا هاماً لابتكار تصميمات لأقمشة السيدات المطبوعة تساير الموضة العالمية. ووافقتها دراسة (نور الدين وسماحة، 2018، ص 469-500) التي دمجت بين الخط العربي والخداع البصري في تصميمات ملبيه للأطفال تتميز بالأصلية والحداثة. وأكدت على ما سبق دراسة (العامري، 2019، ص 290-312) والتي نتج عنها أن التغير في صياغات الحرف وتشكيله يلزم المصمم بالخروج من النطاق التقليدي ليحقق تنوع في عناصر الشكل الجديد وتكويناته المترابطة والمترادفة، مما يسهم في تكوين زخارف خطية ذات مظهر خاص يثير التصميم. كما دعم هذا التوجه دراسة (سعد وآخرون، 2020، ص 601-620) والتي أوضحت القيم الجمالية والفلسفية للخط العربي واستفادت منها في ابتكار تصميمات طباعية ذات قيم جمالية لإخفاء عيوب الجسم. وتتوافق جميع هذه الدراسات مع دراسة (أحمد ومحمد، 2022، ص 87-107) التي وظفت جماليات حروف الخط العربي في تصميم أقمشة ملابس مطبوعة للسيدات وأضفاء بعد ثالث عليها من خلال مجدها بالتطريز اليدوي والآلي. كما اتفقت مع دراسة (حسان، 2025) التي أكدت على أن السمات التشكيلية للخط العربي تؤهله لأن يكون أحد أثرى المداخل الجمالية للفنانين والمصممين، ودعمت ذلك من خلال تجربتها الخاصة في توظيف الذكاء الاصطناعي في تصميم موضة ابتكارية تستلهم جماليتها من حروف الكتابة العربية وبالاخص الخط "الديواني". وتتناسب جميع هذه الدراسات مع البحث الحالي وذلك من خلال استخلاصات تكوينات من الحروف العربية ودمجها في صياغات تشكيلية معاصرة واستخدامها في تصاميم مطبوعة رقمياً على الأوشحة. وما استعرضناه من دراسات في هذا المبحث يمكن القول إن موضوعات الخط العربي تثري مجال الملابس والمنسوجات، وتعمل على إحياء الموروث الثقافي العربي بشكل خاص.

**المبحث الثاني (الهوية والموروث الثقافي)**

هناك علاقة تربط الحرف العربي بالتراث الحضاري والثقافي، حيث إن الهوية الثقافية تمثل الإرث الفكري للجماعات، ونقطة انطلاق لتحديد هويتها العامة وإبراز تاريخها وتأثيرها. وبعد التراث أحد أهم المصادر التي يستلهم منها المصمم، لما تحتويه من خبرات مادية ومعنوية وثقافية وفكرية (العيسي، 2019، ص 368-387). والموروث الشعبي يحتوي على كثير من الزخارف والأشكال والألوان التي يمكن للمصمم الاستفادة منها والإبداع في عمل تصاميم معاصرة بنمط تراثي (لِبَاد، 2008). وقد لاحظت الباحثات ندرة في الدراسات التي تتفق مع توجيه هذا البحث في ربط استخدام الموروث الثقافي بمفهوم الاستدامة في مجال الملابس والمنسوجات. ومنها دراسة (ثابت، 2019، ص 41-18) التي أشارت لمساهمة التصميم المرتبط بالفنون التي تنشأ من الموروث الثقافي، في تأكيد الهوية والتنمية المستدامة، وذلك عندما يتحقق في التصميم التوازن بين البيئة المحبيطة والقيم الجمالية للفن المعاصر. وأكد على ذلك دراسة (المسلم والغامدي، 2024، ص 236-256) من خلال تأكيدها على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي كعنصر أساسي في التنمية المستدامة وتعزيز الهوية الثقافية، هذا إلى جانب تأكيدها أن التصاميم المعاصرة تمثل فرصة لدمج التراث في العصر الرقمي وذلك من خلال دمج العناصر التراثية في التصاميم الحديثة المعاصرة، مما يساهم في زيادة الوعي بالتراث الثقافي وتحفيز الاهتمام به لدى الأجيال الجديدة. ويتوافق ما سبق مع دراسة (الشريف، 2020، ص 40-1) التي أشارت إلى أن استخدام التراث الحجازي كجزء من الموروث الثقافي للملكة ونشره من خلال تصميمات مقتربة للوشاح تم صياغتها وفق اتجاهات الموضة العالمية، ساهم في التأكيد على الهوية السعودية والحفاظ عليها بين الدول. ويدعم ذلك دراسة (المعمرى، 2025، ص 59-68) التي أكدت على أن استخدام الموروث الثقافي وتطويره ليكون بمثابة مصدر إلهام في الأعمال الفنية المختلفة يسهم في التأكيد على الهوية الثقافية ويساعد على وصول الأعمال الفنية العالمية. مما سبق يتضح أن استخدام البحث الحالي للحروف العربية في تصميم الأوشنحة يؤكد على هدف البحث في تعزيز الهوية والموروث الثقافي، ويحقق أحد مفاهيم الاستدامة.

المبحث الثالث (الاستدامة في الطباعة الرقمية)

تعد الطباعة الرقمية أحد ممارسات الاستدامة، حيث تعتبر واحدة من أكثر التقنيات الصديقة للبيئة، بسبب التكلفة المنخفضة والدقة العالية والاستهلاك المنخفض للمياه والطاقة والمواد الكيميائية والأيدي العاملة. كما تمتاز بكونها سهلة الاستخدام حيث تساعدها سهولة تطبيق ابتكاراتهم وإبداعاتهم، وذلك لأنها تتيح لهم إمكانية طباعة أي تصميمات معقدة بعد لا محدود من الألوان. هذا إلى جانب أنها تعتبر طريقة مرنة للطباعة حيث تمكن المصمم من تعديل التصاميم حتى أثناء عملية الطباعة (سلامة، 2008). وتناولت عدة دراسات حديثة هذا الموضوع من جوانب مختلفة. ومنها دراسة (الجمل، 2017 ص 96-115) التي توصلت إلى أن استخدام الحاسوب كأدلة تقنية، لإنتاج تصميمات رقمية، للبلوزات المطبوعة بطريقة الفنت الحجري، تحقق التراث الجمالي وسهولة التنفيذ وجمال الشكل وانخفاض السعر، وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة. كما دعمت دراسة (الغماس، 2022، ص 173-191) هذا التوجه من خلال تناولها إمكانية تنفيذ أعمال فنية طباعية رقمية معاصرة بالإضافة من الإمكانيات التشكيلية لتقنيات الليزر. كما أوضحت أن التنوع في الإمكانيات التشكيلية لتقنيات الليزر يثري مجال الطباعة الرقمية. وأشارت إلى كون المزاوجة بين الطباعة الرقمية وتقنيات الليزر المتعددة تعد من الدراسات البنية التي تثري الفنون التشكيلية بشكل عام وتخصص الطباعة بشكل خاص. وأثبتت دراسة (جان وسالم، 2022، ص 60-19) على أن الطباعة الرقمية ساهمت في تقليل مراحل الاعداد والاعتماد على المهارات الحرافية للعاملين، ودعمت الاعتماد على الأنظمة الرقمية. ووافقتها دراسة (عوض ويوسف، 2023، ص 203-221) التي استخدمت مفهوم التفكير التصميمي لعمل تصاميم لأقمشة المعلمات المطبوعة وأوضحت أنه يساعد في منح تصاميم قيمة مستدامة ومرنة وطويلة الأمد مما يجعل تصاميم المعلمات المطبوعة أكثر استمرارية واستدامة. وأكد على ذلك دراسة (جوادي والمسلم، 2024، ص 80-62) التي أوضحت أن الاهتمام بالتصميم المستدام جنباً إلى جنب مع التفكير التصميمي يساهم في التقليل من هدر الموارد والخامات في المنتجات. وتتفق جميع هذه الدراسات مع توجيه البحث الحالي لتحقيق فكرة الاستدامة في تصميم الأوشنحة المطبوعة رقمياً، وذلك



من خلال توضيح الدراسات لإمكانية تطبيق مفهوم الاستدامة في الطباعة الرقمية، في أكثر من جانب وبأشكال مختلفة، حسب ما يخدم موضوع الدراسة الذي يتم تناوله وطريقة تنفيذه.

المبحث الرابع (الوشاح)

تنوعت الدراسات التي تناولت أهمية الوشاح في المجتمع الشرقي والذي يستخدم لأغراض وظيفية أو جمالية وقد يستخدم لإظهار الانتماء والتعبير عن رأي معين. ومنها دراسة (الملح وأخرون، 2010، ص 425-448) التي اهتمت بالوصول إلى أسلوب تصميمي معاصر يعتمد على تقنية الخيامية والتطريز بالنسيج المضاد لتنفيذ أغطية الرأس للسيدات في نمط تصميمات مستحدثة من منابع تصميمية جديدة تتمثل في استلهام عناصرها من الفن الحديث المتأثر بالفنون الإسلامية مع عدم اللجوء للتغريب. وأكد على ذلك دراسة (طعيمة، 2018، ص 650-666) التي اهتمت بتصميم وتنفيذ مجموعة من الأوشحة المميزة الخاصة بالزوار المصريين لبيت الله الحرام مستوحاة من علم جمهورية مصر العربية لتعبر عن الهوية المصرية. ووافقتها دراسة (الشريف، 2020، ص 1-40) التي أوجدت صياغات تشيكيلية معاصرة مستخلصة من الموروث التراثي في منطقة الحجاز ووظفتها على الوشاح المطبوع رقمياً برؤية تصميمية توأم اتجاهات الموضة العالمية وتحقق استدامة الموروث التراثي وتحافظ على الهوية السعودية. كما دعمت دراسة (محمد، 2025، ص 322-351) هذا التوجه من خلال سعيها إلى استخدام تصميمات زخرفية مستوحاة من الإمكانيات الجمالية لفن الماندala لإثراء الشال النسائي وتوظيفها باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة. هذا إلى جانب دراسة (Kim, 2025, P 213-225) التي سلطت الضوء على البساطة الفريدة والمرئية التي يتمتع بها (الوشاح)، حيث يمكن لفه أو ربطة أو ثنيه أو وضعه بسهولة على الجسم ليخدم أدواتاً عملية ورمزية مختلفة في الحياة اليومية، كما أكدت على كونه يعمل على نقل الهوية الاجتماعية والمكانية والقيم الثقافية للأفراد الذين يرتديونه. ويضاف إلى ذلك دراسة (غالى ويوسف، 2022، ص 554-591) التي سعت إلى تحقيق العوامل الأرجonomica في بناء نموذج لوشاح الرأس (البندانة) للسيدات ونجحت في ذلك حيث لاقت النموذج نسبة قبول عالية من المنتجين والمتخصصين والمستهلكات. وتشير جميع هذه الدراسات إلى كون الوشاح يعد مجالاً يتحقق من خلاله الإبداع الفني وإظهار الهوية الوطنية، وذلك على الرغم من تعدد واختلاف مصادر الإلهام وأساليب الاستخدام. وتتفق معظم هذه الدراسات مع هدف البحث الحالي في إبراز الهوية العربية من خلال تشكيلات زخرفية من الحروف العربية مطبوعة رقمياً على الوشاح.

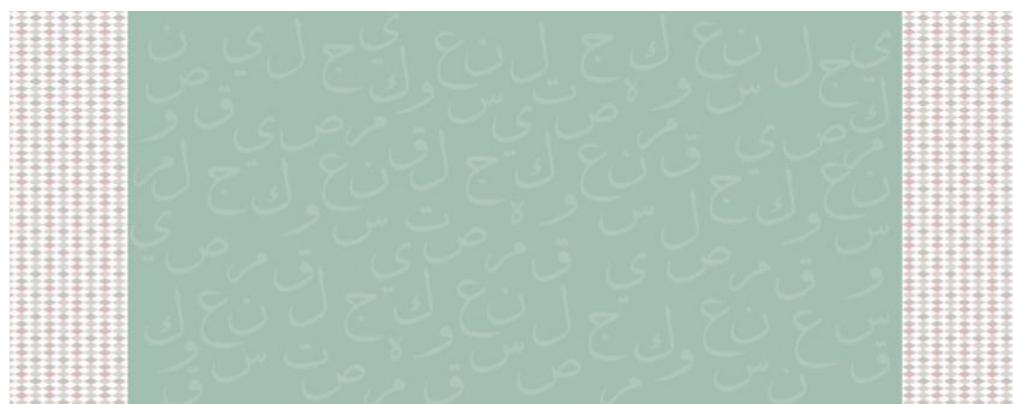
المبحث الخامس (الإطار المنهجي)

اعتمد البحث على نظرية الرموز والدلائل لتكون بمثابة إطار نظري يتبعه البحث، حيث تُعد النظرية أحد المركبات المعرفية الجوهرية في الدراسات البصرية، إذ تُعنى بتحليل كيفية تشكيل المعنى من خلال العناصر الرمزية وتفاعلها ضمن سياق ثقافي وجمالي محدد (Wolfe، 2021). وفي تصميم الأوشحة المطبوعة رقمياً، تبرز أشكال الحروف العربية بوصفها حوامل دلالية تتراوّز وظيفتها اللغوية لتؤدي دوراً بصرياً وثقافياً يعمق من قيمة التصميم. فالحرف العربي، بما يمتلكه من مرئية شكلية وقدرة على التجريد، يتحول إلى رمز بصري قادر على الإيحاء بالهوية والانتماء والذاكرة الجمعية، مما يفتح المجال أمام توظيفه في تحقيق رؤية تصميمية مستدامة تستند إلى إحياء التراث وتقديمه في صياغات معاصرة. ومن خلال دمج مبادئ الدلالة بالمعالجة الرقمية للطباعة، يصبح بالإمكان إنتاج وشاح يجسد تكاملاً بين البعد الرمزي للحرف والجوانب البيئية للاستدامة، عبر اعتماد تقنيات طباعة تقلل الهدر، ليصبح المنتج النهائي وسيطًا بصرياً مستداماً يجمع بين الحداثة وقيم الثقافة العربية. كما أسهم هذا الإطار في توجيه مراحل التحليل والتصميم التجريبي بما يضمن اتساق النتائج مع أهداف البحث، وتم تحقيق ذلك من خلال ابتكار 7 تصاميم بمقاس (100 سم * 40 سم) وُظفت فيها أشكال الحروف العربية باللون مستوحاة من طبيعة البلاد العربية كاللون الذهبي والأزرق والأخضر والبني، وتم دمجها بالزخارف النباتية وال الهندسية لتضفي جمالية على التصاميم، واستخدم في عملية التصميم برنامج (Illustrator) وذلك لرسم التصاميم بوضوح عالي مما يسهم في إبرازها بجمالية ووضوح عند الطباعة. تبع ذلك طباعة أحد التصاميم باستخدام الطباعة الرقمية ليكون بمثابة نموذج يوضح شكل الوشاح عند طباعته. وباتباع هذه الإجراءات تمت

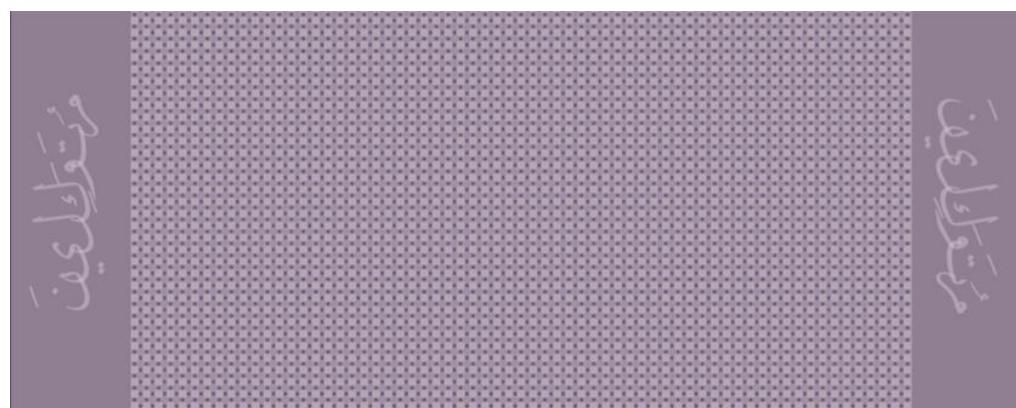
الإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه. الأشكال التالية من 1 إلى 7 توضح الأوشحة المصممة ببرؤية مستدامة من أشكال الحروف العربية. كما توضح صورة (1) شكل الوشاح المطبوع رقمياً.



شكل (1) التصميم الأول (عبارة عن وشاح باللون الأزرق والذهبي مستوحى من التقاء زرقة البحر بأشعة الشمس الذهبية، وبخارف نباتية عربية، ومكتوب عليها بحروف عربية متفرقة (كرم عربي أصيل)).



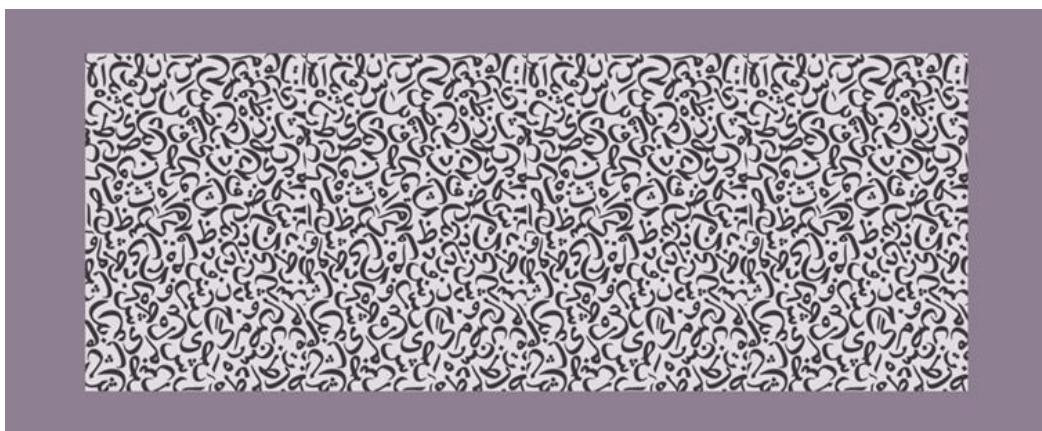
شكل (2) التصميم الثاني (عبارة عن وشاح أحضر مستوحى من الواحات الخضراء وبzier خارف هندسية عربية، وحروف عربية متفرقة).



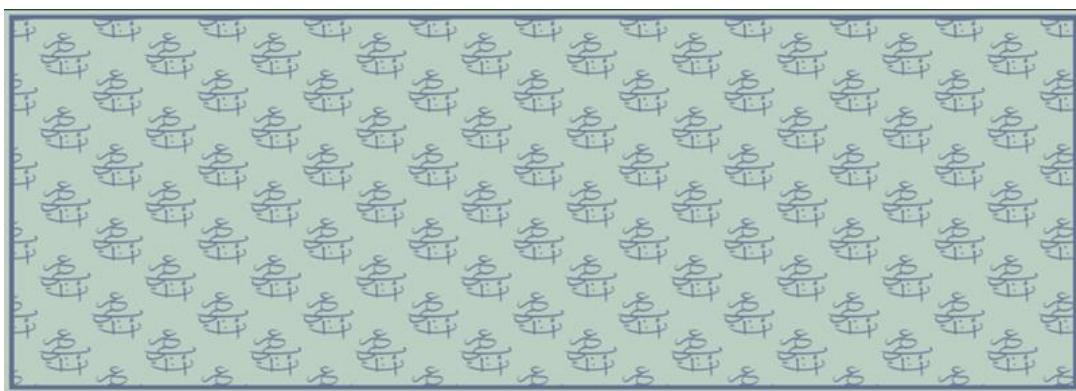
شكل (3) التصميم الثالث (عبارة عن وشاح بنفسي مستوحى من ورد الخزامي الصحراوى، ويتوسطه زخارف هندسية عربية، وعبارة (مُتوكلين) كتبت على الأطراف بحروف عربية مترفرفة).



شكل (4) التصميم الرابع (عبارة عن وشاح ألوانه مستوحاة من كثبان رمال الصحاري العربية، يتواصله حروف عربية عشوائية بلون الأشجار الخضراء وزعت على شكل دائري، مع تكرار نفس اللون بشكل متنازع على جانبي الوشاح).



شكل (5) التصميم الخامس (عبارة عن وشاح آخر بلون الخزامي البنفسجي، ويتوسطه حروف عربية وضعت بشكل عشوائي لإظهار القيم الجمالية للحرف العربي في حد ذاته، حتى لو لم ينظم بطريقة مقصودة أو مرتبة).



شكل (6) التصميم السادس (عبارة عن وشاح أخضر اللون مستوحى من خضرة الأشجار، زين بحروف عربية متداخلة بلون البحر الأزرق، تمثل عبارة (أنا عربي)).



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
 editor@jalhss.com

Volume (127) December 2025

العدد (127) ديسمبر 2025



شكل (7) التصميم السابع (عبارة عن وشاح باللون الأزرق مستوحى من زرقة البحر في الوطن العربي، ويتوسطه حروف عبارة (لغة الصاد) بشكل مبعثر في وسط الوشاح، مع زخارف هندسية عربية على جانبيه).



صورة (1) وشاح منفذ برؤيا تصميمية مستدامة من الحروف العربية والمطبوعة رقميا



الخاتمة
في ختام ما استعرضه البحث من دراسات سابقة وإجراءات فقد خلص البحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

النتائج
من أهم ما توصل إليه البحث من نتائج هو قابلية الحروف العربية للتطويع والتشكيل، مما يجعلها مادة تصميمية مرنة لإنتاج تكوينات معاصرة قابلة للتطبيق على الأوشحة المطبوعة رقمياً. هذا إلى جانب إسهام الحرف العربي في تعزيز الهوية العربية داخل المنتجات المعاصرة مما يؤكّد على قيمته بوصفه موروثاً بصرياً مستداماً، وذلك من خلال توظيفه في التصميم باعتباره عنصراً بصرياً ذا جذور ثقافية عميقة. كما توصل البحث إلى أن دمج الأصالة المتمثّلة في الحرف العربي مع مبادئ الاستدامة المعاصرة يحقق توازنًا بصرياً وثقافياً في تصميم الأوشحة، ويعزّز من قدرة المنتج على تمثيل الهوية العربية بأسلوب حديث ومستدام. وبضاف إلى ذلك إمكانية تطبيق مبادئ الاستدامة في تصميم المكمّلات والملابس من خلال توظيف ممارسات متعددة، مثل إعادة توظيف الحروف العربية كوحدات تشكيلية، واعتماد الطباعة الرقمية كخيار إنتاجي منخفض الهدر. ذلك بالإضافة لكون استخدام الطباعة الرقمية لإنتاج كميات محدودة من المنتجات يسهم في تعزيز الاستدامة من خلال تقليل الهدر وتقليل الأثر البيئي، إضافة إلى خفض الوقت والجهد في عملية الإنتاج.

التوصيات

تلخص توصيات البحث في النقاط التالية:

- الاهتمام بتعزيز الهوية العربية من خلال توظيف عناصرها البصرية وخاصة الحروف العربية في تصميم الملابس والمكمّلات، بما يسهم في إحياء الموروث وإدماجه في المنتجات المعاصرة.
- نشر ثقافة استدامة الموروث والتوعية بأهميتها بوصفها أحد مسارات الاستدامة الثقافية التي تحافظ على التراث العربي وتوظفه بصورة مبتكرة في التصاميم الحديثة.
- تعزيز استخدام التقنيات الحديثة والطباعة الرقمية في مجال الملابس والمكمّلات، لما لها من دور في تقليل الهدر وتقليل الأثر البيئي، وتحقيق إنتاج محدود وأكثر استدامة.
- الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في تصميم وتنفيذ المنتجات النسيجية لمواكبة التطور المعاصر، وتطوير حلول تصميمية قادرة على تلبية الاحتياجات الحديثة بكفاءة وجودة أعلى.
- إجراء دراسات حول اقتراح نماذج تصميمية تعتمد على الخوارزميات والذكاء الاصطناعي لتوليد تكوينات جديدة للحرف العربي، ما يفتح آفاقاً أوسع للابتكار في تصميم المنتوجات.
- التوسيع في دراسة استجابة المستهلك للمنتجات التي توظف الحرف العربي ضمن رؤية مستدامة، وذلك من خلال بحوث ميدانية أو استبيانات لقياس القبول الجمالي والهوية والوظيفية.

المصادر

1. أبو الإسعاد، م. (2016). الخط العربي كمفردة جمالية تشكيلية في تصميم طباعة أقمصة السيدات من خلال اتجاهات الموضة العالمية. مجلة التصميم الدولية، (3)، 259-276.
<https://doi.org/10.12816/0036508>
2. أحمد، ع. أ. ك.، ومحمد، ش. س. أ. س. (2022). جماليات حروف الخط العربي وتوظيفها في تصميم أقمصة ملابس السيدات المطبوعة والمطرزة. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، (9)، 87-107.
<https://doi.org/10.21608/maut.2022.265995>
3. البديرات، ب. ي.، والبطاينة، ح. م. (2017). اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة. الممارسات اللغوية، (8)، 29-56.
4. الجريان، ن. س. (2013). رؤية معاصرة لفن الجداريات في ضوء التقنية الرقمية [رسالة ماجستير]. جامعة أم القرى.
5. الجمل، ج. م. (2017). استخدام التكنولوجيا في صياغة أنماط زخرفية مستحدثة لتصميمات أقمصة البلوزات المطبوعة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (8)، 96-115.
<https://doi.org/10.12816/0040791>



6. الدريوش، د. ا. (2021). شعرية التطريز بالأندلس؟! [مجلة الكترونية ثقافية شاملة]. الرافد.
<https://arrafid.ae/Default.aspx?TabId=43&I=UMZw5COThsI%3d&m=5U3QQE93T%2f0%3d&language=en-US>
7. الشريف، د. ع. ا. ب. ن. ا. (2020). رؤية تصميمية مستدامة للموروث الثقافي في منطقة الحجاز باستخدام القطاع الذهبي في الوشاح المطبوع رفياً. مجلة بحوث التربية النوعية، 59(59)، 1–40.
<https://doi.org/10.21608/mbse.2020.129310>
8. العماري، أ. م. د. ف. ع. (2019). الحرف العربي وصياغات التشكيل في تصاميم أقمصة الأزياء. Journal of the College of Basic Education، 25، 25 of the College of Basic Education، 312-290.
<https://doi.org/10.35950/cbej.v25i104.4650>
9. العيسى، ع. ع. (2019). الصياغات التشكيلية للوحدات الزخرفية الشعبية بالمملكة السعودية المستلهمة من الزخارف الإسلامية وتوظيفها في إثراء تصميم وتنفيذ المشغولة الفنية المعاصرة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 4(15)، 368–387.
<https://doi.org/10.21608/mjaf.2019.11607.1092>
10. الغمامي، أ. م. ع. (2022). رؤية معاصرة للطباعة الرقمية من خلال إمكانات التشكيلية لتقنيات الليزر. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences، 75، 75، 191-173.
<https://doi.org/10.33193/JALHSS.75.2022.627>
11. القرني، ع. ع. (2020). دور اللغة العربية في المحافظة على الهوية الثقافية. مجلة العلوم الإسلامية الدولية، 163–200. 200–163.
<https://doi.org/10.63226/iisj.v4i3.2963>
12. المسلم، د. أ. ع. ا. ، والغامدي، ا. ع. (2024). دمج التراث المادي الخاص بمنطقة حمى في تصاميم معاصرة لضمان استمرارية الهوية الثقافية في عصر رقمي متقدم. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences، 115، 115، 256-236.
<https://doi.org/10.33193/JALHSS.115.2024.1301>
13. المعمرى، ج. ع. س. (2025). الهوية والموروث الثقافي في أعمال النحت العماني المعاصر. بحوث في التربية الفنية والفنون، 25(1)، 59–68.
<https://doi.org/10.21608/seaf.2025.404145>
14. الملاوح، س. ع. ز. ، حجاج، ح. م. ، عبد العزيز، ز. أ. (2010). الاستفادة من أسلوب الخيامية في تنفيذ تصميمات مبتكرة لزخرفة أغطية الرأس للسيدات. مجلة بحوث التربية النوعية، 10(18)، 425–448.
<https://doi.org/10.21608/mbse.2010.143866>
15. ثابت، د. (2019). الهوية وانعكاسها على التصميم والتشكيل في التصميم الإسلامي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 4(16)، 18–41. 41–18.
<https://doi.org/10.21608/mjaf.2019.11871.1130>
16. جان، م. ح. خ. ح. ، وسالم، ش. ص. ح. (2022). الاستدامة في انتاج تصميمات الأقمشة المطبوعة رفياً لبعض الملابس التقليدية بالمملكة العربية السعودية في مصانع الملابس الجاهزة. المجلة الدولية للتصميم والبحوث التطبيقية، 1(3)، 19–60.
<https://doi.org/10.21608/ijdar.2022.161379.1005>
17. جواحي، خ. ع. ، والمسلم، د. أ. ع. ا. (2024). التفكير التصميمي كأحد الحلول الفعالة في تصميم المنتجات المستدامة. Humanities and Social Sciences， Literature، Journal of Arts، 101، 101، 80-62.
<https://doi.org/10.33193/JALHSS.101.2024.1028>
18. حسان، أ. د. ر. م. (2025). الخط العربي على العباءات النسائية في "السوربون" بباريس—جامعة نزوى [University Website]. جامعة نزوى كلية العلوم والأداب.
<https://www.unizwa.edu.om/index.php?newsid=5270&deptname=&lang=ar>
19. سعد، ن. ج. م. ، ريحان، ا. ر. ، حسن، ن. ع. ، دراز، ا. ع. ، السعيد، ف. ا. ، عامر، م. م. ، ا. حمودة، ر. ، وعمارة، ش. خ. (2020). الإفادة من الخط العربي في طباعة أزياء السيدات لإخفاء عيوب الجسم. مجلة بحوث التربية النوعية، 2020(58)، 620–601.
<https://doi.org/10.21608/mbse.2020.130853>
20. سلامة، ع. م. ع. (2008). التوقيف بين طباعة الشاشة الحريرية والرقمية كمدخل لإثراء الطباعة اليدوية [رسالة دكتوراه]. جامعة حلوان.
21. طعيمة، ن. م. (2018). دراسة تحليلية لأوشحة زوار بيت الله الحرام (التصميم والتطبيق). مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 3(11)، 650–666.
<https://doi.org/10.12816/0046520>



22. عبد الحفيظ، د. أ.، ماضي، م. م.، عبد الفتاح، ح.، عبد الوهاب، م. ع. (2020). دراسة استطلاعية لواقع الاستدامة في مصانع الملابس الجاهزة بجمهورية مصر العربية. مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث علمية وتطبيقية، 16(العدد 7)، 38–11. <https://doi.org/10.21608/maat.2020.43011.1009>
23. عوض، أ.، ويوفس، د. (2023). تطبيق منهجية التفكير التصميمي في ابتكار تصميمات مستدامة لأقمصة المعلقات المطبوعة. مجلة التصميم الدولية، 13(5)، 203–221. <https://doi.org/10.21608/ijd.2023.312403>
24. غالى، ر. ي. ث.، ويوفس، أ. ع. أ. (2022). تحقيق العوامل الأرجونومية في بناء نموذج وشاح الرأس(البندانة) للسيدات. المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية، 5(11)، 554–591. <https://doi.org/10.21608/sjseas.2022.232109>
25. لباد، ح. ع. ب. ح. (2008). السمات الفنية لتنسيق التراث السعودي والإفادة منها في عمل مكملات الزينة الحديثة [رسالة ماجستير]. جامعة الملك سعود.
26. محمد، د. أ. م. ج. أ. (2025). توظيف الإمكانيات الجمالية لفن الماندala باستخدام التقانات الرقمية الحديثة لإثراء الشال النسائي. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, 116، 351–322. <https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1324>
27. مدین، و.، وخليل، ر. (2016). تصميم ملابس معاصرة مستوحاة من ملابس قدماء المصريين وزخارف العمارة التوبية في ضوء الموضة الأخلاقية. مجلة التصميم الدولية، 6(2)، 43–53. <https://doi.org/10.12816/0036470>
28. مصطفى، إ. الزيات، أ. عبد القادر، ح. النجار، م. (2008). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مصر مكتبة الشروق الدولية.
29. مكاوي، م.، زهران، ج.، عبد التواب، ر. ع. (2021). الآثار التشكيلي للخط العربي وتوظيفه في العمارة الإسلامية والمعاصرة. مجلة التراث والتصميم، 1(3)، 104–123. <https://doi.org/10.21608/jsos.2021.150998>
30. نور الدين، أ. ع. أ.، وسمحة، و. م. (2018). الاستفادة من جماليات الخط العربي وفن الخداع البصري في إثراء تصميم ملابس الأطفال المطبوعة. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية، 5(العدد الرابع عشر ابريل 2018 الجزء الاول)، 469–500. <https://doi.org/10.21608/molag.2018.155268>
31. وطفة، ع. أ. (2021). الرمز ماهيةً وتجلياً؛ الحقل الدلالي للرمز في الفكر الإنساني. <https://watfa.net/archives/11665>
32. Brandão, A., & Costa, A. G. da. (2021). Extending the theory of planned behaviour to understand the effects of barriers towards sustainable fashion consumption. European Business Review, 33(5), 742–774. <https://doi.org/10.1108/EBR-11-2020-0306>
33. Kim, H. E. (2025). In Praise of the Scarf: Its Role as Social Skin in Rites of Passage. TEXTILE, 23(2), 213–225. <https://doi.org/10.1080/14759756.2025.2453769>
34. Textile School. (2025, September 12). Digital Textile Printing Advancements: Revolutionizing Sustainable Fashion. Textile School. <https://www.textileschool.com/29801/digital-textile-printing-advancements-revolutionizing-sustainable-fashion/>